

## المحاضرة الرابعة : أساليب المشركين في محاربة الدعوة الإسلامية

تعددت أساليب مشركي قريش في نبد ومحاربة الدعوة الإسلامية ، ومنها أنهم قاموا بتعذيب المسلمين ليردوهم عن دينهم . ومنها أسلوب الاستهزاء والسخرية ، ومنها المطالبة بالمعجزات على سبيل التعنت ، ومنها رميهم النبي ﷺ بالسحر والكهانة . وكان النبي ﷺ مع كل هذا الأذى يصبر ويصبر أصحابه حين يلتقيهم في دار الأرقم ابن أبي الأرقم.

وقد تعدد أساليب مشركي مكة في محاربة الدعوة الإسلامية من ذلك :

### تعذيب المسلمين :

1- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُجِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ فِي كَتْفِي مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، قَالَ: فَاسْتَضَحَّكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى أَنْطَلِقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَّةُ (أَي: صَغِيرَةٌ) فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا أَبِي جَهْلٍ بْنَ هِشَامٍ، وَعُثْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ" وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَى صَرَعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُجِبُوا إِلَى الْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرٍ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ غَلَطَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. مَنْقُوقٌ عَلَيْهِ. وَقَدْ وَقَعَ شَكٌّ مِنَ الرَّاوي فِي "صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ" أَنَّهُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ أَمْ أَبِي؟ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أُمَيَّةُ فَهُوَ الَّذِي قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَمَّا أَبِي فَقَدْ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَدْ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُ أُمَيَّةَ فَلَمْ يَلْقَ فِي الْبَدْرِ.

2- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي جَبْرِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُقْبِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ: { أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ } [غافر: 28]. رواه البخاري

3- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَقِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى- يَمِينًا يَحْلِفُ بِهَا-

لَنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانٍ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لِأَعْقَرَنَ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي رَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِنْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقَبِيهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَذَنًا مِنْ نَارٍ وَهَوًّا وَأَجْنَحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ". رواه البخاري.

4- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَبَا جَهْلٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَتَهَاوَهُ، فَتَهَدَّدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَهَدِّدُنِي؟! أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلَ الْوَادِي نَادِيًا! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14)} إِلَى قَوْلِهِ: {فَلْيُذْعُ نَادِيَهُ (17) سَنُدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18)} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتُهُ الزَّبَانِيَةَ. أخرجه أحمد.

5- ولما نزلت {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1)} أقبلت أم جميل أروى بنت حرب، امرأة أبي لهب وهي تنشد: مذمم أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر - رضي الله عنه - فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك، فقال رسول الله ﷺ: "إنها لن تراني" وقرأ قرآنًا فاعتصم به، فوقف على أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ، فقالت: يا أبا بكر إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فولت وهي تقول: قد علمت قريش أنني بنت سيدها. أخرجه الحاكم.

6- وكان المُشْرِكُونَ إذا سمعوا القرآن يجهر به الرسول ﷺ وهو يصلي بأصحابه مستخفياً يسبون القرآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فأمره الله تعالى أن يتوسط بالقراءة بحيث يسمعه أتباعه دون المشركين، فأنزل الله تعالى: {وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا} [الإسراء: 110]. متفق عليه.

ولكن الله تعالى قد كفى نبيه ﷺ المستهزئين وعصمه منهم فلم يضروه بشيء، وقد تجلت هذه الرعاية وظهرت لما اجتمع كفار قريش في الحجر فَنَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى، لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا فَمُنَّا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نَفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ، فلما علمت بذلك فاطمة - رضي الله عنها - أقبلت تَبْكِي حَتَّى نَحَلْتُ عَلَى أَبِيهَا ﷺ، فَقَالَتْ: هُوَ لَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحَجْرِ قَدْ نَعَاهَدُوا أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ فَفَقَتَلُوكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفَ نَصِيْبَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا بَنِيَّةُ أَذْنِي وَضَوْءًا"، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَذَا هُوَ، فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعَقَرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وَقَالَ: شَاهَتْ  
الْوُجُوهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَصَاةٌ إِلَّا قَدْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ  
كَافِرًا. رواه أحمد .

### صور من إذاء المشركين للصحابة الكرام :

1- بلال بن رباح -رضي الله عنه - : عَن ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ:  
أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سَمِيَّةُ،  
وَصَهْبِيُّ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِيهِ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ  
فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَعَ الْحَدِيدِ،  
فَصَهَرُوا فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدَّ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا  
بِلَالٌ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ  
فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ شِعَابَ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ أَحَدٌ أَحَدٌ . أخرجه أحمد. وقد  
اشترى أبو بكر بلالاً وهو مدفون في الحجارة بخمس أواق من ذهب، فقالوا:  
لو أبيت إلا أوقية لبعناكه، قال: لو أبيت إلا مائة أوقية لأخذته)) .فَكَانَ عَمْرُ  
يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا . أخرجه البخاري .

2- آل ياسر: وكان ممن عذب في الله عمار وأبواه ياسر وسمية - رضي الله  
عنهم -

قال ابن حجر في ترجمة عمار: كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا  
ممن يعذب في الله . فكان الكفار يلبسوهم أدرع الحديد فيصهروهم في الشمس  
حتى قتل ياسر. وأما سمية فقيل أن أبا جهل طعنها في قلبها فماتت فكانت أول  
شهيدة في الإسلام. الإصابة في تمييز الصحابة 2 / 1300. فلما قتل والدا  
عمار واشتد عليه العذاب تابعهم على ما أرادوا وقلبه كاره له، قال ابن حجر:  
وانفقوا على أنه نزلت فيه: {إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} [النحل:  
106]. وكان من مناقب آل ياسر أن النبي ﷺ كان يمر بهم وهم يعذبون ويقول:  
"أبشروا آل عمار وآل ياسر فإن موعدكم الجنة". أخرجه الحاكم.

3- خباب بن الأرت: قال ابن حجر: وروى البارودي، أنه أسلم سادس ستة،  
وهو أول من أظهر إسلامه وعذب عذاباً شديداً لأجل ذلك . حتى إن خباباً  
ذهب إلى النبي ﷺ يشكو له شدة ما يلقونه من المشركين، فجاء النبي ﷺ وهو  
مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ لَهُ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ  
لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ - صلى الله عليه وسلم -: "قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ  
الرَّجُلُ فَيُخْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يَوْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى  
رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ  
ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتَمَنَّى اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّارِكُ مِنْ صَنْعَاءَ  
إِلَى حَضْرَمَوْتٍ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".

ومن أساليبهم التشكيك وطلب المعجزات :

حيث سعوا الى تشكيك المؤمنين في دينهم ونباهم p لذا طلبوا المعجزات والمستحيلات ، ومن ذلك : ما أخرجه أحمد عن ابن عباس - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ p : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا وَتُؤْمِنُ بِكَ، قَالَ: "وَتَفْعَلُوا؟" قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَا، فَآتَاهُ جِبْرِيْلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ شِئْتَ أَصْبَحَ الصِّفَا لَهُمْ ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْنَاهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ، قَالَ: "بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ".

كما سأله p أن يشق لهم القمر شقين فأجابهم الله لهذا: فعن ابن مسعود قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ p فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : "اشْهَدُوا". متفق عليه .

ومن ذلك مجادلتهم للنبي الكريم p بالباطل: عن جابر - رضي الله عنه - قال: اجتمعت قريش يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليات هذا الرجل الذي فرّق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه، وينظر ماذا يرد عليه؟ فقالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة، فقالوا: أنت يا أبا الوليد! فاتاه عتبة فقال: يا محمّد! أنت خيرٌ أم عبد الله؟ فسكت رسول الله p ، فقال: أنت خيرٌ أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله p . ثم قال: إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم، فتكلم حتى نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومه منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى ، أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى، أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة، جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً واحداً، وإن كان إنما بك الباءة، فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشراً، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "فرغت؟" قال: نعم، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "بسم الله الرحمن الرحيم {حم (1) نَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3)} " إلى أن بلغ: {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13)} " [فصلت: 1 - 13] فقال عتبة: حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: "لا" فرجع إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته. قالوا: فهل أجابك؟ فقال: نعم، ثم قال: لا والذي نصبها بينة، ما فهمت شيئاً مما قال، غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويملك أيكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال؟! قال: لا والله، ما فهمت شيئاً مما قال، غير ذكر الصاعقة. أخرجه الحاكم .

الصبر الجميل

ولقد كان النبي ﷺ رغم كل هذا الإيذاء والتعنت ضده و ضد دعوته رؤفًا بهم رحيماً، حتى إن جبريل عليه السلام لما جاءه ومعه ملك الجبال- يوم العقبة- وعرض عليه ﷺ أن يطبق عليهم الأخشبين فقال النبي ﷺ : "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده لا يشرك به شيئاً" متفق عليه.

### تعليم النبي الكريم ﷺ للمسلمين في دار الارقم ابن ابي الارقم :

كانت هذه الدار في أصل الصفا بعيدة عن أعين الطغاة ومجالسهم، فاخترها رسول الله ﷺ ليجتمع فيها بالمسلمين سرًا، فيتلوا عليهم آيات الله ويزكاهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وليؤدي المسلمون عبادتهم وأعمالهم، ويتلقوا ما أنزل على رسوله وهم في أمن وسلام، وليدخل من يدخل في الإسلام ولا يعلم به الطغاة من أصحاب السطوة والنقمة. ومما لم يكن يُشك فيه أن رسول الله ﷺ لو اجتمع بالمسلمين علناً لحاول المشركون بكل ما عندهم من القسوة والغلظة أن يحولوا بينه وبين ما يريد من تزكية نفوسهم ومن تعليمهم الكتاب والحكمة، وربما أفضى ذلك إلى مصادمة الفريقين، بل قد وقع ذلك فعلاً، فقد ذكر ابن إسحاق أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يجتمعون في الشعاب، فيصلون فيها سرًا، فرأهم نفر من كفار قريش، فسبوهم وقاتلوهم، فضرب سعد بن أبي وقاص رجلاً منهم فسال دمه، وكان أول دم هريق في الإسلام.